**تداخل الشعر والنثر**

إن التداخل بين الشعر والنثر لظاهرة مستحدثة في المنظومة الأدبية وكذا النقدية، إذ تغيرت كل القوانين القديمة، التي كانت تعلن رفضها عن تلاقح الأجناس الأدبية، وفي هذا الصدد يقول ميشال بوتور في كتابه بحوث في الرواية الجديدة: "لقد كنا نعتمد بانفصال الشعر عن النثر، ولكنه تبين أنه لا وجود لتمايز بينهما لأننا في هذا العصر نشهد تداخل في الأجناس الأدبية وبالتالي يمكن للنثر أن يرتقي إلى مصاف الشعر ويحلق في أجوائه، وفي حالة تمرده عن طبيعته وخروجه على أغراضه، أو الارتفاع بمكوناته النثرية لأن الشعر كما يقول "ملارميه" نتيجة حتمية لكل جهد يبذل لتحسين الأسلوب" (ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيس، بيروت، ط1، 1971، ص 11)

فأصبح من العسير أن نعثر على نص برئ كما اصطلح ذلك رولان بارث، لأن "بسبب التداخل في الحدود بين النثر والشعر فقد بات من السهل استعمال لغة الشعر في الرواية، وهكذا للشاعر أن يسرد لنا بلغته الشعرية عالمه الروائي ولا شيء يحضر الكاتب من أن يباري الشاعر فيما يقوم". (عبد الملك مرتاض: النص الأدبي، ص 34)

فاتسعت بذلك نقطة التماس بين الشعر والنثر، وظهرت أجناس أدبية أخرى جديدة كالقصيدة النثرية، "ويمكننا أن نضرب عليها بأمثلة منها: (البغي) و(عند المرآة) و(حكاية) لنزار قباني، و(حفار القبور) و(المومس العمياء) و(الأسلحة والأطفال) للسياب و(مصرع بلبل) و(القرصان) و(الأميرة والبلبل) للبياتي، و(صور وصفية) و(حديث جائع) و(الجريح) لأدونيس، و(الشاعر) و(عودة) و(البئر المجهور) ليوسف الخال و(البستاني) و(الشخص السادس) و(البحث في خان أيوب) لسعدي يوسف و(شاهين) و(مراثي بن هلال) لمحمد عمران، و(كتابة على ضوء بندقية) و(قصيدة الخبر) لمحمود درويش". (خليل الموسى: آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 102)

**أنواع السرد الشعري:**

- السرد الحكائي.

- توهم الحكاية.

- السرد التشخيصي.

- السرد الذاتي.

كما نجد الرواية الجديدة قد زخرت باللغة الشعرية، وهي سمة من سمات الحداثة، كرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، التي تشكل اللغة الشعرية فيها ملمحا بارزا يثري النص السردي ويمتعه، كاستحضارها لأبيات السياب:

عيناك غابتا نخيل عند السحر

أو شرفتان راح يتأى فيها القمر...

ونلحظ تداخل الأجناس، واستحضار التاريخ والتراث الشعبي في روايات واسيني الأعرج كرواية الأمير حيث اعتمد على التراث الشعبي كمصدر رئيسي في الكتابة السردية، وتبنى في روايته سيدة المقام النقد الديني، ....

وبناء على ذلك، فقد سعت الروايات العربية إلى استخدام آليات جديدة حداثية تتعلق بالشكل والمضمون ، يشكل تلاقح وتتداخل الأجناس فيما بينها مقصدا لابد منه يضمن لها الجدة والحداثة.